

تفسير سورة البقرة الآية ٦١٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - [00:00:00](#)

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت - [00:00:20](#)

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهيينا في سورة البقرة من قول الله تعالى يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين - [00:00:40](#)

ان وليتامي والمساكين وابن السبيل. وما تفعلوا من خير فان الله به عليم. ثم يقول الله تعالى مباشرة كتب عليكم القتال فما المناسبة بين اية الانفاق واية القتال وهذا كثيرا ما - [00:01:00](#)

يقرن اه في كتاب الله تعالى تقترن ايات الصدقة وايات الجهاد في سبيل الله. والمناسبة واضحة لان الجهاد في سبيل الله يحتاج الى اعداد عدة يحتاج الى انفاق ثم هنا - [00:01:22](#)

الامة اذا حصل بينها تكافل وانفق الناس على المحتاجين سدت حاجات المحتاجين تقوى الامة يكون عندها قوة وكفاح تكون مستعدة القتال في سبيل الله فقال بعدها كتب عليكم القتال وهو كره لكم. هذي مناسبة. مناسبة ايضا بينها وبين ما تقدم -

[00:01:41](#)

لما قال الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين من قبل من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول رسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب. لا شك ان منصور هذا الزلزال الذي يصيب - [00:02:13](#)

الزلزال الذي يصيبهم عند القتال والجهاد في سبيل الله. ولهذا بين الله تعالى هذا الامر فقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم. تزلزل فيه القلوب وآآ هكذا قال الله تعالى - [00:02:33](#)

تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. اذا يقول الله تعالى كتب عليكم القتال - [00:02:53](#)

وهو كره لكم كتب عليكم القتال كتب يعني فرض عليكم واصل هذه الكلمة تدل على الصاق شيء بشيء في اللغة العربية. كتبت القرية يعني القرية التي يوضع فيها الماء مثلا اذا آآ انشقت فتقول كتبت القرية يعني الصقت بين آآ يعني جانب - [00:03:13](#)

بالشق حتى تصلحها فكذا الامر الحتم الواجب كانه لازم ولاصق بك لا بد ان تأتي به. كتب عليكم الصيام وكتب عليكم القتال. قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وهذا بالنظر الى - [00:03:42](#)

ما يلزم الانسان طبيعته البشرية تكره القتال لماذا؟ لان الذي يقاتل سيترك بلده سيفارق واولاده ربما لا يرجع اليهم والقتال والحرب تمنعه من النوم والطعام والشراب تمنعه من ملذاته ثم هو - [00:04:09](#)

خاطر بنفسه يصاب بجراحات في بدنه وربما يقتل ولا يرجع الى اهله. فلا شك انه بالنظر الى الوهلة الاولى النفس البشرية قد تكره هذا كتب عليكم القتال وهو كره لكم - [00:04:32](#)

لكن تأمل كيف يعالج الله تعالى هذه القضية في نفوس البشر فيبين لنا الحكمة من مشروعية القتال بقائدة عامة. فيقول الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تكرهوا شيئا مثل القتال في سبيل الله او غيره. لكن هو في الحقيقة هو خير لكم -

كيف خير لكم؟ واضح كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. كيف خير لنا؟ قال يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. ومساكين - 00:05:20

في جنات عدن. ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين هذا الجهاد به يدفع الله تعالى شر المعتدين ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. لاستولى عليها المفسدون المعتدون. فالجهاد في - 00:05:43
عدوان المعتدين. الجهاد فيه نشر الاسلام هؤلاء الذين يقومون ضد الاسلام مثلا اذا ارجع المسلمون الى دينهم واعزهم الله وخرجت الجيوش تفتح بلاد الكفر لا شك ان يقوم هناك معاندون يمنعون - 00:06:07

من وصول رحمة الاسلام الى الامم الى عوام الناس والا الاصل لا يكون هناك قتال حتى في دين الاسلام. الاصل ان يبلغ هذا الدين بدون قتال. ندعوا الى الله لكن الكفار ما يرظون - 00:06:28
فلا بد ان يقوم هناك معاندون كالمانع يمنعون من نشر الدين. طيب هنا ما الحل؟ هل نترك هؤلاء هكذا؟ يمنعون عوام الناس الاف مؤلفة من الناس من رحمة الاسلام؟ لا لابد من معالجة هذه الظاهرة بتر هذا العضو الفاسد في البشرية الذين يصدون عن سبيل الله ويعاندون - 00:06:46

يحارب هؤلاء فقط في الاسلام ما يقاتل الا المقاتلون يحارب هؤلاء حتى تنشر الرحمة في الارض هذا خير للبشرية كلها. مثل واحد فيه مرض سرطان. اسأل الله ان يعافينا اجمعين. الطبيب يأتي اولا يحاول ايش يفعل - 00:07:14
ها يعالج يستخدم ادوية وكيمائي وغيرها وو طيب اذا ما نفع خلاص يبتز العضو يقول هذا رحمة بك حتى ما ينتشر المرض في جسدك في جسمك كله. كذلك هذا الكفر هو اخطر مرض على وجه الارض - 00:07:36

اذا ما بتر هذا الكفر ينتشر الفساد فيأتي هذا الجهاد في اصلاح فيه رحمة للبشرية في الحقيقة ثم فيه نشر للاسلام وفيه حصول الرحمة للامم وفيه اه فتح قريب ومغانم كثيرة وعز المسلمين - 00:07:54
ويقول البقائي رحمه الله تعالى وهو عند المحبين للقاء الله من احلى ما تناله انفسهم لذلك اه تعرفون في فتح بلاد الفرس لما اه ارسل او ارسل ربي رضي الله عنه الى - 00:08:18

اه اه ملك الفرس كسرى فقال له اسلم تسلم والا جئتكم باناس يحبون الموت كما تحبون الحياة هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم لانه يعلمون انه اذا استشهد في سبيل الله انتقل الى القرب من الله - 00:08:37
ارواح الشهداء في قناديل معلقة بعرش الرحمن فهذا يجعله يقدم وهو خير لكم. اذا وعسى ان تكرهوا شيء خير لكم. فيه مصالح الدين والدنيا والاخرة قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم - 00:08:58

ثم ايضا رهبهم من القعود قال وعسى ان تحبوا شيئا مثل القعود عن الجهاد وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لان هذا القعود عن الجهاد ترك نصر الدين والجهاد هذا يجزأ الكفار والاعداء على المسلمين شيئا فشيئا - 00:09:19
يحاربون المسلمين فيذلون المسلمين ويقتلونهم ويتهكئون اعراضهم ويسلبون اموالهم وخيراتهم. اذا انتم تحبون الراحة وهذه الراحة فيها خطر عليكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ثم تأمل كيف ختم الاية. والله يعلم وانتم لا تعلمون. الله اكبر - 00:09:43
هذا ختام جليل وعظيم لان الاخوة هذا امر عام. الانسان يجربه في حياته. كل انسان منا بطبعه يقدم ما يحبه ويلائمه واذا به قد يضره وهو لا يشعر ما يتفكر - 00:10:13

فجاءت هذه القاعدة والله يعلم وانتم لا تعلمون. اذا سلم الامر لله والله يعلم يعني كما قال ابن كثير قال والله اعلم بعواقب الامور منكم. الانسان نظره قاصر ينظر الى الحالة التي هو فيها - 00:10:32
لكن الله يعلم عواقب الامور ومآلات الامور يعلم ما يكون في المستقبل من مصالح ومفاسد. والله يعلم قال واخبر بما فيه صلاحكم في دنياكم واخراكم. فاستجيبوا له وانقادوا لامره لعلكم ترشدون - 00:10:50

والله يعلم وانتم لا تعلمون ودائما عندما تأتي مثل هذه الايات يبحث على القتال نبيه الشباب ان القتال والجهاد الشرعي هو الجهاد الذي تجتمع فيه الشروط الشرعية اعظم هذه الشروط ان يكون الجهاد خالصا لوجه الله - [00:11:11](#)

ترفع فيه راية لا اله الا الله يكون لنصر الدين لا لنصر الاحزاب والفرق والجماعات. وهذا لا يوجد الان في زمان الا في بلاد قليلة الا من رحم الله يعني هؤلاء الجماعات يزعمون انهم يجاهدون في سبيل الله. واذا بهم يقتل بعضهم بعضا - [00:11:41](#)

اهل الاسلام يقتل بعضهم بعضا ويزعم ان هؤلاء يجاهدون في سبيل الله اي جهاد هذا؟ جهاد تقتل فيه مسلم هذا قتال فتنة لا يجوز المشاركة فيه ابدا. كما يحصل للاسف في الثورات في بلاد المسلمين - [00:12:05](#)

كما يحصل من الدواعش وغيرهم والخروج على ولاة الامر ويزعمون ان هذا جهاد وهذا تغيير المنكر وهذا كله من الفتن التي تحل ببلاد المسلمين والله المستعان الجهاد الشرعي يكون في رفع راية لا اله الا الله كما مر معنا في الايات وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. ويكون الدين لله - [00:12:22](#)

الان الناس للاسف هذي الجماعات الحزبية تقاتل حتى تكون فتنة. تعظم الفتنة ويكون الدين لغير الله هذا الواقع ثم الجهاد الشرعي لابد ان يكون باذن ولي الامر. ما يكون جهاد بدون تخطيط ولي الامر. لان ولي الامر هو الذي يعلم المصالح - [00:12:43](#)

مفاسد في هذه الامور الكبرى. هذه امور ما تكون لعامة الناس. هذه امور تكون للدولة والحكومات التي تملك الجيوش والقوى اما انسان يخرج هكذا متسللا يريد ان يجاهد. هذا مسكين غلبته العاطفة والحماسة - [00:13:05](#)

يقف الانسان عند هذه الضوابط الشرعية النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الامام جنة. يقاتل من وراءه ويتقى به لان وجود ولي الامر ينظم المسألة ويوحد الصفوف وتجتمع الكلمة لكن بدون ولي الامر - [00:13:25](#)

هكذا يحصل كما نرى جماعات يقتل بعضها بعضا ولابد ان يكون باذن الوالدين. كيف انسان يذهب يحرق قلب امه وابيه؟ وبر الوالدين فرض عين. اما الجهاد ما احد يقول فرض عين - [00:13:44](#)

كل المذاهب تقول جهاد فرض كفاية فكيف تقدم فرض الكفاية على فرض العين؟ هذا من الجهل. كم من الشباب ذهبوا وفجروا انفسهم واحرقوا قلوب اباؤهم وامهاتهم ويريد ان يكون من اهل الجنة والشهادة. هذا بينه وبين الله لكن اخطأ الطريق - [00:13:59](#)

فاذا لا بد ان نعرف ان الجهاد الشرعي يجتمع فيه الشروط الشرعية انسان اذا اراد ان يفعل اي عبادة يسأل انت تريد ان تصلي تسأل شروط الصلاة احكام الصلاة اركان الصلاة - [00:14:19](#)

حتى تكون صلاتك صحيحة هكذا الجهاد عبادة من عبادات لابد ان تسأل قبل ان تتخذ القرار. طيب اذا هذه الاية الاخوة اية عظيمة الاية وان كانت في سياق الجهاد لكنها عامة في الامور كلها. كما قال ابن كثير رحمه الله في قول الله تعالى في هذه الاية وعسى - [00:14:34](#)

ان تكرهوا شيئا تأمل الله ما قال وعسى ان تكرهوا القتال وهو خير لكم. لا قال شيئا يعني ما ذكر في الاية من القتال غير لان هذا امر عام في حياة الانسان. قال ابن كثير وهذا عام في الامور كلها - [00:14:59](#)

اه قد يحب المرء شيئا وليس فيه خيرة ولا مصلحة. وقد يكره المرء شيئا وفيه الخيرة والمصلحة اذن عليك دائما ان تتفكر في حقائق الامور وعواقبها ولا فاتخذ القرار بالنظر الى رغباتك وشهواتك. لا - [00:15:17](#)

خذ امثلة كثيرة يعني انظر كيف الصحابة رضي الله عنهم؟ عندما خرجوا يوم بدر ويريدون العير والقافلة واذا بالقافلة فلتت عنهم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم. ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين - [00:15:47](#)

حتى قال الله تعالى عنهم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون. يعني كرهوا مثل هذا الخروج عندما عرفوا ان العير فلتت وانهم سيقابلون سيقاثلون الكفار - [00:16:10](#)

لكن شف عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. الله اكبر جاءت جاء يوم الفرقان جاءت غزوة بدر جاء النصر الاكبر واصبح البديريون هم افضل اه الصحابة رضي الله عنهم بعد العشرة المبشرين والمهاجرين البديريون. شوف كيف الفضيلة العظيمة - [00:16:27](#)

اكره هذا الامر في البداية لكن انظر كيف الخير في غزوة الاحزاب جاء عشرة الاف مشرك يريدون القضاء على المسلمين واد زاعت

الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون لا شك - [00:16:51](#)

هذا امر مكروه. لكن وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الله تعالى ارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكفى الله المؤمنين القتال وكان هذا خير عظيم للمسلمين. انقلب ميزان القوة بعد غزوة الاحزاب حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نغزوهم ولا يغزونا.

يعني بعد اليوم - [00:17:06](#)

شوف كيف عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم حادثة الافك هل يمكن ان يتخيل ان الطعن في عرض النبي صلى الله عليه وسلم في

ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يكون خيرا لها - [00:17:28](#)

ما حد يتوقع هذا ولما عرفت عائشة رضي الله عنها ان الناس يتكلمون عنها والمنافقون نشروا هذه الشائعة الباطلة وهي الطاهرة

المطهرة اخذت تبكي. تبكي بكاء متواصلا لكن تأمل لما انزل الله براءتها ماذا قال؟ في اول اية - [00:17:45](#)

ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم جماعة منكم المنافقين لا تحسبوه شرا لكم. بل هو خير لكم. الله اكبر. كيف طعن في عرض ام

المؤمنين عائشة كان خيرا؟ نعم انزل الله تعالى في برائتها آيات تتلى الى يوم القيامة. اي خير اعظم من هذا الخير - [00:18:07](#)

الشائعة كانت لوقت شهر تقريبا وانتهت. لكن نزلت البراءة بايات تتلى الى يوم القيامة. الله اكبر. شف اعظم خير الله اكبر وعسى ان

تكرهوا شيئا وهو خير لكم هذا الاخوة - [00:18:31](#)

يعني يجده الانسان في حياته كم من محنة تجرعاها الانسان يكاد قلبه يتقطع لفظاعتها ثم بعد ذلك يقول الحمد لله الذي حصل لهذا

الامر يعني مثلا كم من قصص سمعناها في هذا الباب؟ يعني واحد ذهب المطار واذا بالطائرة طارت عنه - [00:18:55](#)

وقلبه ينقبض ويشعر الحزن والاسى ثم قيل ان الطائرة هذي انفجرت ومات الركاب فيها عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. ما تدري

لو كل واحد فيكم الان يراجع شريط حياته سيجد امثلة كثيرة - [00:19:29](#)

عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم كم من مطلوب ومحبوب للانسان كاد الانسان ان يذهب نفسه

حسرات عليه ثم فاته ويتأسف على فواته لماذا فاتني هذا الامر ثم بعد ذلك يتبين - [00:19:52](#)

ان هذا فيه شر له يقول الحمد لله اللي صرفني عنه سبحانه الله يكون فيه خير للعبد نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام لما قال

لصاحب السجن اذكرني عند ربك - [00:20:21](#)

شوف يسعى لهذا المطلوب يريد ان يخرج من السجن هذا هو الخير في الظاهر فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين

لكن كانت سنوات تربية من الله تعالى لنبيه يوسف في هذه الخلوة. ثم هذا هو الخير كل الخير - [00:20:43](#)

لو ذكره وبالفعل لو خرج سيخرج وخلاص ممكن يعود لفتنة النساء مرة اخرى يحاولون ان يفتنونه ويعيش هذه الحياة الفارغة التي

ليس فيها فائدة مع في القصور لكن انظر كيف الله تعالى اراد به الخير - [00:21:05](#)

عسى ان تحبوا شيئا شر لكم لو خرج لكان شرا له. لكن الله يريد به الخير الملك يرى رؤيا يعجز الجميع عن تفسيرها واذا بها يفسرها

ويخرج يكون وزيرا لمصر - [00:21:26](#)

شوف كيف تقدير الله تعالى فاذا عسى ان تكرهوا شيئا خير لكم يعني اه لعلكم جربتم مثل هذا الامر. كم من مصيبة تصيب الانسان

في مرض في وفاة قريب؟ في وفاة ولده - [00:21:42](#)

اذكر هذا يعني الحمد لله حصل مثل هذا انسان فقد ولده لكن والله الان لما يسمع الاحاديث في فضل فقد الولد وكذا يستبشر خير

ويرجو من الله الرحمة والخير. يقول هذا خير خير لي الاجور - [00:22:02](#)

الحسنات قد ما يكون الخير تراه في الدنيا يكون الخير عند الله تعالى سنتذكر شيئا وخير لكم. الله تعالى لا يرد عبده الله تعالى يدخر

لك الخير يوم لقاءه فيمرض الانسان او يمرض ولده وحتى ممكن يموت - [00:22:20](#)

لكن ما ضاع شيء كل هذا يجده عند الله حتى جاء في بعض الآثار ويروى مرفوعا ان اهل العافية عندما يرون اهل البلاء يوم القيامة

ما لهم من الاجور العظيمة يتمنون ان لو تكن لو كانت جلودهم قرضت بالمقاريض - [00:22:43](#)

هذا خير لهم يعني ما عليه انا اذكر لكم موقف اذكر مرة اه بالفعل وعسى ان تحبوا شيئا شر لكم. هذه الاية قاعدة قاعدة السعادة في

الحياة الحمد لله انا في المسجد هذا ممكن الان اكملنا يمكن عشرين سنة الحمد لله نسأل الله ان يعني آآ ينفعنا بها - 00:23:05
المسجد ومسجد بركة عظيمة في الحياة المهم كنت اسكن بعيدا عن المسجد وقدمت ارض مثل ما يقدم كل مواطن ارض طلعت لي
ارض بعيدة عن المسجد برشا جنوب طبعاً اصابني الحزن وقلت احاول وذهبت الى يعني جزاهم الله خير بعض الاخوة ووصلوني الى
مسؤول كبير في البلدية قال يا شيخ والله انا احطك عراسي - 00:23:33

لكن ايش؟ هذي المنطقة التي انت فيها الان خلاص الاراضي وزعت فيها من؟ عشر سنوات. من وين اجيب لك ارض عند المسجد
صعب جدا خلاص امري الى الله ورجعت وانا يعني قلبي مقبوض. وحزين يأتي يوم سافارق المسجد - 00:24:02
وسبحان الله شوف كيف اه اذكر جزاه الله خير اخونا عبد الله ديات الله ييسر اموره ويحفظه يعني بعد صلاة الفجر تعرف علي وكذا
وين بيتك شيخ انت ووين ساكن وكذا قلت له والله انا ممكن اسكن بعيد عنكم كيف وكذا - 00:24:23
قال لي شيخ تريد هذه الارض اللي امام المسجد قلت والله انا رحت عند مسؤول كبير وما وجدت ارض عند المسجد قال هذي ارض
صاحبي وهو ما يريد ايش رأيك؟ قلت والله ابدل وعلى طول بدلنا والحمد لله امام المسجد. وبنيينا امام المسجد. يعني نقول الان لو
اعطاني مدير البلدية - 00:24:41

يمكن بيعطينا ارض بعيدة عن المسجد لكن الان امشي خطوتين وادخل المسجد. شف اختيار الله لك افضل من اختيارك انت
المسؤولين لنفسك انت ارضى باختيار الله نعم الواحد يسعى يتخذ الاسباب لكن خلاص بعد ذلك والله يعلم وانتم لا تعلمون سلم الامر
لله - 00:25:02

سلم امرك الى الله. ولذلك يعني الثمرة الاخوة من هذه الاية ان الانسان يعلم يوقن ان اختيار الله له خير من اختياره ولنفسه. الله يدبر
امرك انت تتخذ الاسباب وتتوكل على الله - 00:25:26

خلاص ما حصل لك ما تريد خلاص لا تقبل لو كذا ولو كذا لا. قل قدر الله وما شاء فعل والامر كله خير والله الذي يعيش بهذا القلب
يرتاح في حياته. ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الفوائد هذا كتاب جميل. انصحنا كل واحد ان - 00:25:45
اقرأ كتاب الفوائد ذكر فيه تأملات جميلة في هذه الاية قال ابن القيم رحمه الله في هذه الاية عدة حكم واسرار قال هذه الاية توجب
للعبد اولاً هذه الحقيقة الاولى انه لا انفع للعبد من امتثال امر ربه - 00:26:03

وان شق عليه في الابتداء لان عواقبه كلها خيراته. لا شيء. قال ولا شيء اضر عليه من ارتكاب المنهي فعواقبه كلها الام واحزان
وخاصية العقل تحمل الالم اليسير لما يعقبه من اللذة العظيمة - 00:26:25
شوف هذه الفائدة الاولى لان هذه الاية كما تكون في الامور القدريّة تكون في الامور الشرعية يعني عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير
لكم ايضاً في الامور الشرعية كل واحد - 00:26:52

يعني تتحمل عليه صلاة الفجر في المسجد نقول وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم واحد يتثاقل في الليل ان يقوم الليل خاصة بعد
رمضان الان. نسأل الله ان يعيننا على قيام الليل وصيام النهار وتلاوة القرآن بعد رمضان ثبتنا على - 00:27:06
الاعمال الصالحة. ايش يفكر يقول لا انا اذا قمت الليل ساتعب ولن استطيع ان اؤدي وظيفتي كما ينبغي ولا بد ان انام اقل شيء ثمان
ساعات ولا ست ساعات. الا كانوا قليلاً من الليل ما يجأون؟ والله ما اقول جرب اقول ثق بالله - 00:27:25

حتى لو نمت اربع ساعات خمس ساعات قمت لك ساعة ساعتين في الليل والله تجد عسى ان تكرهوا شيئاً وان كنت تكون كاره
لهذا الامر لان يعيق حياتك كما تظن لكن فيه الخير. عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. والله تقوم - 00:27:45
تجد الفرحة في قلبك تجد قوة في بدنك تجد بركة في مالك وحياتك واهلك بطاعة الله تعالى. ولا اضر عليك من المعصية عسى ان
تحبه شيء شر لكم تحب المعصية وسوي لك الشيطان ان تنظر الى الحرام او تفعل الحرام - 00:28:03

وهو شر لكم انظر هذا الذي يقع مثلاً في الزنا في البداية يظنه خير وان فيه فيه اللذة ولكن والله اذكر واحد من الشباب مرة جاني بعد
صلاة صلاة العشاء ما انسى هذا الموقف دائماً لما اذكر الزنا قال يا شيخ اريدك في موضوع خاص قلت له طيب انصرف المصلون قال
يا شيخ انا زنيته - 00:28:26

والان جيت صليت معكم العشاء. اغتسلت وجيت صليت العشاء معكم يقول يا شيخ دلني على مكان يظهرني من هذا الذنب مستعد ان شاء الله اقتل تستر على نفسك تب الى الله. وهو يتكلم يقول يا شيخ والله تمنى ان تنشق الارض تبتلعني يا شيخ - [00:28:51](#)

انا اسمع كلامه وانصحك ولكن اقول في بالي اقول وين لذة المعصية التي سعى لاجله وخطط لاجلها؟ ابت ولدت الحشرات والالام. عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:29:11](#)

اذا هذا فيما يتعلق الامر الشرعي. ولذلك قال وخاصة العقل العاقل يتحمل الالم اليسير لما يعقب من اللذة العظيمة تحمل المشقة اليسيرة في طاعة الله لكن سيعقب هذا لا شك بركات عظيمة في الطاعة - [00:29:31](#)

الفائدة الثانية يقول ابن القيم التفويض الى من يعلم عواقب الامور. والرضا بما يختاره له لما يرجو من حسن العاقبة هذه اية تجعلك تفوض امرك الى الله خلاص فوض امرك الى الله لان الله يعلم وانت لا تعلم - [00:29:51](#)

الثالثة قال انه لا يقترح على ربه. فلا يختار على ربه شيئا بل يسأله حسن الاختيار له لما يحصل له شيء في حياته كما عرفنا ما يقول يا رب ليش انا قدرت علي كذا وفلان عنده كذا وفلان كذا لا - [00:30:12](#)

والحمد لله عكل حال الحمد لله يحمد الله في السراء والظراء ما يقترح على الله لان الله يعلم وانت لا تعلم الرابعة قال اذا فوض الى ربه بالعزيمة والصبر صرف عنه الافات. التي هي عرظة اختيار العبد لنفسه. واره من - [00:30:32](#)

من عواقب اختياره ما لم يكن ليصل الى بعضه بما يختاره ولنفسه. نعم يعني الله سيختار لك الخير ثق بالله وحتى لو ما رأيت هذا الخير في الدنيا ثق انك ستراه يوم القيامة في الجنة. يمكن الله يريد ان يدخر لك الخير في الجنة. كم من انسان - [00:30:59](#)

اه دعا ودعا ان يعافيه الله من مرضه وما تعافى حتى مات الله تعالى يريد ان يرفع درجات في الجنة فابتلاه واطال البلاء في حقه وصبره ورضاه ثم اخذ نفس - [00:31:20](#)

حتى يرفعه الى اعلى درجات الجنان. هذا خير لك وهكذا كم من انسان سعى ان يتزوج من فلانة ودخل الوسائط وحاول وحاول ثم صرف عنها ما تيسر الزواج وبعدين اكتشف والله ان فلانة ما تصلح لو فلانة سيئة الخلق او اه عندها وما عندها الله يستر علينا وعلى بناتنا - [00:31:37](#)

المسلمين. الله هكذا كم من انسان فصل من وظيفته ورأى ان الدنيا ضاقت عليه وانقطع رزقي وكذا لكن الله صرفه من شر في هذه الوظيفة. ممكن تكون آآ مكسب حرام ثم يسر له الرزق الحلال - [00:32:00](#)

ما تدري فالله يختار لك الاحسن. ثم يقول فائدة الخامسة انه يريجه من الافكار المتعبة في انواع الاختيارات فرغوا قلبه من التقديرات والتدبيرات يعني الذي يأخذ بهذه الاية وعسى ان تكرهوا شيء خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون خلاص يريح نفسه من التفكير - [00:32:17](#)

وليش حصل لي كذا وليش ما حصل لي كذا ولو كان كذا لكان كذا لا خلاص لا يفكر ولا يقدر ولا يدبر لان الله هو الذي يدبر خلاص سلم امرك الى الله والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:32:45](#)

قال ومع هذا فلا خروج له عما قدر عليه يعني انت مهما دبرت وخططت وفكرت لن تخرج في النهاية عن قدر الله لا مفر. اذا مع هذا فلا خروج له عما قدر عليه. فلو رضي باختيار الله اصابه القدر وهو - [00:33:01](#)

مشكور ملطوف به فيه انت مريح نفسك وفوضت امرك الى الله وبعيد عن الهموم والاحزان. ثم ما يصلك باذن الله الا الخير من ربك قال والا جرى عليه القدر وهو مذموم عنده غير ملطوف به فيه مع اختياره لنفسه. يعني هو - [00:33:24](#)

اتعب نفسه واحرق قلبه بالهموم والتفكير والتقدير. ثم لا يأتيه من الدنيا الا ما كتب له. فماذا استفاد قال في اخر كلامه ومتى صح تفويضه ورضاه اكتنفه في المقدور العطف عليه واللفظ - [00:33:49](#)

به فيصير العبد بين عطف الله ولطفه فعطفه يقيه ما يحذره ولطفه يهون عليه ما قدره الله اكبر فما اجمل هذا الكلام هذا فتح من الله على ابن القيم رحمه الله تعالى. وايضا فوائد نستفيدها من الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى يقول - [00:34:10](#)

هذه الاية قال تلطف من الله تعالى لرسوله وللمؤمنين وان كان سبحانه غنيا عن البيان والتعليل لانه يأمر فيطاع يعني كان بالامكان ان

تكون كتب عليكم القتال وخلص يلزمكم ان تقاتلوا خلاص - [00:34:34](#)

لكن انظر الى لطف الله تعالى بعباده كيف يخاطبهم يقول وهو كره لكم كان الله يقول انا اعلم انه كره ان انكم تكرهونه وهذا نستفيد فائدة من بعض المفسرين قال الاسلام يحسب حساب الفطرة - [00:34:58](#)

فلا ينكر مشقة هذه الفريضة. ولا ينكر على النفس البشرية احساسها الفطري. شف كيف لطف الله تعالى بك. قل وهو كره لكم نقول لا ما تكره اوامري لا. تقول هذا موجود في فطرتكم وفي نفوسكم - [00:35:18](#)

قال لا يحرم عليها المشاعر الفطرية. ولكنه يعالج الامر من جانب اخر فاذا انظر للاسلام دين فطرة. دين حكمة يعالج الامر بماذا؟ يقول طاهر بن عاشور قال لانه يأمر فيطاع. ولكن في بيان الحكمة تخفيفا عن مشقة التكليف. وفيه تعويد المسلمين - [00:35:37](#)

الشريعة معللة مدللة ايش معنى هذا الكلام؟ يعني شوف مثل ما عرفنا كان بالامكان ان الله يقول لنا قاتلوا. كتب عليكم القتال وخلص. لكن انظر الى لطف الله تعالى يراعي فطرتنا ونفوسنا - [00:36:07](#)

ثم يعالج هذا الامر الذي نكرهه ببيان الحكمة الانسان اذا عرف حكمة الامر تهون عليه المشقة من يعرف ان فيه مصلحة وفائدة وهذا في تعويد المسلم انه يتفكر في الشريعة وفي الاوامر الشرعية ويفكر في حكمها. اذا انكشفت الحكمة - [00:36:25](#)

زاد ايمانا على ايمانه وان لم تنكشف له الحكمة سلم الامر لله. لان الله يعلم ونحن لا نعلم وقال ايضا مطار بن عاشور قال اشار الى ان حكمة التكليف تعتمد المصالح ودرء المفاسد - [00:36:53](#)

ولا تعتمد ملائمة الطبع ومنافرتة اذ يكره الطبع شيئا وفيه نفعه وكذلك العكس وذلك باعتبار العواقب والغايات ايش معنى ذا الكلام؟ يعني ان الحكمة الالهية في الاحكام الشرعية تقوم على مراعاة المصالح والمفاسد - [00:37:12](#)

شوف دين الاسلام دين حكمة وعقل ينظر الانسان هل هذا الشيء فيه خير ولا فيه شر؟ ما هو المصالح؟ ما هي المصالح والمفاسد فيه؟ فينظر كما قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا - [00:37:37](#)

سينشر لكم تكره شيئا؟ تقولون ان في مفاسد لكن المصالح كثيرة وخير لكم لان مصالح اكثر من مفاسده. وهذه المصالح والمفاسد قال بالنظر الى العواقب والغايات. لان الله قال والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:37:57](#)

ثم ذكر فائدة ايضا جميلة قال شأن جمهور الناس الغفلة عن العاقبة والغاية او جهلها فكانت الشرائع وحملتها من العلماء والحكماء تحرض الناس على الافعال والتروك باعتبار الغايات العواقب يعني اكثر الناس الاخوة ينظرون الى الحالة الحاضرة - [00:38:14](#)

ما يفكر في طيب هذا الامر اذا حصل ايش تكون العاقبة؟ ايش تكون النتائج؟ ايش تكون المآلات في المستقبل؟ ما يفكر في هذه الامور لا انا اريد هذا الامر. اريد زوج فلانة. اريد هذه الوظيفة. واذا منع من هذا خلاص يقول تحطمت حياتي. ضاع مستقبلي. لا - [00:38:46](#)

فكر في عواقب الامور يا اخي الدنيا الحمد لله واسعة ليش تطبيق واسعا ما انتهت الدنيا؟ غيرها من النساء كثير وغيرها من الوظائف كثير والحمد لله فكر وسع تفكيرك وانظر دائما الى العواقب الغايات - [00:39:03](#)

وهكذا يعني اية عظيمة. والان تذكرت مثال يعني ما استطيع ان اغادر الاية بدون ذكر وهو صلح الحديبية. صلح الحديبية الصحابة كرهوا هذا الصلح لمصالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين والشروط ظاهرها ماذا؟ شر بالمسلمين - [00:39:22](#)

وقف الحرب عشر سنين مع ان القوة مع المسلمين الذي يسلم من اهل مكة يأتي المدينة يرجع الى الكفار طب كيف يرجع الكفار يصومون سوء العذاب يعذبون فالصحابة رضي الله عنهم وخرجوا مشتاقين للعمرة من بنود الصلح انهم يعتصمون ان ان يعتصموا في العام المقبل. يعني كلها شروط - [00:39:47](#)

تخالف يعني في الظاهر تخالف الخير والحكمة والعقل. ليش نرضى بهذه الشروط؟ حتى جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لست نبي الله حقا قال بل. قال السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى - [00:40:10](#)

قال فلم نعطي الدنية في ديننا اذا؟ ليش نرضى بالذل ونرضى بهذا الصلح قال اني رسول الله الله اكبر هذا وحي من الله خلاص الله قال لي خلاص الله يعلم وانا لا اعلم - [00:40:30](#)

اني رسول الله وهو ناصري انتهى الامر ومرته عمر ما اطمن قلبه اذهب الى ابي بكر وكرر عليه نفس الكلمات وقال له ابو بكر نفس الجواب بعد ان انصرف الصحابة الى المدينة صلى النبي صلى الله عليه وسلم الفجر في الطريق لما طلعت الشمس نزلت سورة ماذا - [00:40:47](#)

انا فتحنا لك فتحا مبينا ولا زالت الغرابة عندهم. قالوا يا رسول الله افتحه. يعني هذا صلح الحديبية فتح وبين الفتح ما دخلنا مكة ولا فتحنا مكة ولا دخل الناس في الاسلام وبين الفتح؟ والله يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا. الله اكبر - [00:41:12](#)
سبحان الله شوف كيف الله يدبر الامر. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. ما الذي حصل نعم ما الخير الذي في صلح الحديبية شوف الإخوة صلح الحديبية كان سنة ستة للهجرة - [00:41:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع الصحابة الى مكة في سنة ستة للهجرة في صحيح الحديبية بالف واربعمائة من الصحابة بعد سنتين في السنة الثامنة نقضت قريش الصلح خرج النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة - [00:41:50](#)
بكم عشرة الاف صحابي او من وين جو من وين اتوا عشرة الاف؟ كيف تضاعف العدد؟ شوف كيف الذين دخلوا في الاسلام في هاتين السنتين اكثر ممن دخل في الاسلام من بداية الدعوة ثلاث عشرة سنة في مكة ثم ست - [00:42:14](#)

في المدينة الى صلح الحديبية هذي كم سنة تسع عشر سنة وهذي سنتين الذين ادخلوا في الاسلام في هاتين السنتين اكثر من الذين دخلوا في الاسلام في تسعة في في تسعة عشرة سنة - [00:42:34](#)
ليش؟ لان من بنود الصلح الامان وعدم القتال لما انتشر الامان وهذي من بركة الامن. انتشر الامن ما اصبح هناك ارهاب فكري وضغط من قريش كانت لها هيبة في الجزيرة - [00:42:51](#)

ان من بنود الصلح من اراد ان يدخل في حلف محمد دخل. من اراد ان يدخل في حلف قريش دخل خلاص اصبح الناس عندهم اختيار. حرية يختارون اي عقيدة يريدون - [00:43:06](#)
ودين الاسلام دين فطرة وعقيدة واضحة. فاستغل المسلمون هذه الفترة في الدعوة الى الله وارسال السرايا. فما كلم احد عن الاسلام الا دخل في الاسلام. فانتشر الاسلام حقا انا فتحنا لك - [00:43:18](#)

فتح مبينة لان الفتح الحقيقي هو فتح القلوب قبل فتح البلاد والاراضي انتشار الاسلام فانظر كيف الله يدبر الامر الله اكبر. اذا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:43:35](#)
والله الاخوة اي شيء يصيبك تفكر قل له هذا خير. اكيد فيه حكمة اكيد فيه مصلحة. الله يذكرني بشيء فينكشف لك الامر الله اكبر. انا كل ما اريد اكمل الاية يخطر في بالي شيء. الله المستعان. انا اقول لكم هذا ما عليه - [00:44:00](#)

مر قديم هذا قديم خرجت من المسجد وكان عندي نيسان سنة ابيض صغير وعادة واقف السيارة في المسجد او مواقف المسجد فلما خرجت شفت السيارة مدعومة كيف وين جات الدعم منو اللي دعمها في المسجد في موقف المسجد؟ - [00:44:22](#)
وضاق صدري والله اللي ضاق صدري ضيق صدري انه قلت الحين يعني الامر سهل في اصلاح السيارة لكن تعال وشوف وجه القراج وضع الوقت في ما في وقت لطلب العلم المهم - [00:44:46](#)

ثم مشيت شوي قلت له تعال انا هذي مو بسيارتي اصلا سيارتي موجودة في الخارج وما فيها دعم الحمد لله. قلت والله الحمد لله فرحت فرحا عظيما قلت الحمد لله هانت الحمد لله - [00:44:59](#)
طيب ثاني يوم وانا رايح المدرسة تدرّس الدوام صباح واحد دعمني. وانا نسيت الموقف اللي حصل بالامس يا الله تأخرت على الدوام واروح الشرطة وكذا وكذا المهم وانا تفكر اقول ما اصابكم مصيبة فيما كسبت ايديكم. اكيد في شيء - [00:45:15](#)

ما تفكروا وسبحان الله تذكرت قلت تعال انا البارحة خرجت من المسجد وشفت سيارة سيارة مدعومة وظنيت ان سيارتي وبعدين لما عرفت انها ليست بسيارتي فرحت قلت هذا اللي حصل لك - [00:45:41](#)
كيف انت تفرح بمصيبة اخيك المسلم ولما عرفت انك ليست سيارتك فرحت. وهذي على الاقل يعني قول الله يعوض فلان او كذا ما تفرح تقول يقول في نفسي بالفعل هذا انا استحقته تماما حتى الله يؤدبني وما افرح بمصيبة اخي المسلم - [00:46:00](#)

ينبهنني فقلت حقا عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. حقا تنبيه وهذا الحادث خير لي حتى اتنبه سبحانه الله بالفعل وهكذا الانسان في حياته كلها. والله عندما يتفكر فيما يحصل له في اموره كلها يعلم ان الخير كل الخير فيما اختاره الله لك - [00:46:25](#)

حتى وان كان ظاهره شر والله يعلم وانتم لا تعلمون. لا اله الا الله يكفيننا اليوم هذه القاعدة ها لان الاية اللي بعدها طويلة وان ما اريد اطيّل على الاخوة يعني يخلينا نأخذ هذي هذي انا استفيد منها صراحة يعني نأخذ هذه - [00:46:47](#)

وشو او شعله من ايمان نأخذها في حياتنا والله الاخوة لو الانسان يعيش حياته فقط بهذه الاية يجعلها قاعدة في حياته يسير عليها في حياته والله يسعد في حياته ويرتاح ويطمئن قلبه. في كل احواله - [00:47:14](#)

في حاله مع نفسه مع ما يصيبه من مقادير والام ومصائب في تعامله مع اهله في تعامله مع الناس في وظيفته في كل اموره والله ظلمت في الوظيفة ما رقوك في الوظيفة ما زادوا معاشك في الوظيفة قل هو الله عسى ان تكرهوا شيئا خير لكم ممكن هذا المال يفتني ممكن هذا المنصب - [00:47:32](#)

افتني ما ادري والله على وانتم لا تعلمون سلم الامر لله وهكذا في كل احوالك والله تجد الخير والبركة والله يعلم وانتم لا تعلمون. فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - [00:47:54](#)

صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب دنيا متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادى - [00:48:15](#)

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. واسمحوا لي الاخوة يعني - [00:48:35](#)

اه يعني انا لو اسأل كل واحد منكم يعطيني موقف في حياته. بيبكون هذا في تفسير مضاعف للاية بالفعل يعني كل واحد هكذا يعني يسأل نفسه ويفتش في حياته سيجد ما يزيده يقينا بهذه الاية. بالفعل الانسان اذا تذكر - [00:48:53](#)

هذي المواقف هذا ينفعه في قلبه واختم اسمحوا لي بهذا الموقف واحد من يعني الاخوة من اصحابنا حصل له ظرف وكذا وسجن سنتين لما كانت جريمة مخلة باخلاق واداب لكن قدر الله عليه سجن سنتين - [00:49:10](#)

يقول اولكم شهر يا شيخ والله قلبي سجن انفرادي. وقلبي متقطع ما تعرف ليل ولا نهار وعندي حمام وسجادة ومصحف. يعني يقول ما استطيع اقرأ قرآن ولا افكر ولا مهموم ومغموم - [00:49:30](#)

يقول تجاوزت هذي المرحلة الحمد لله الله هداني قلت ليش يا فلان ما تقرأ القرآن وكذا وبالفعل يقول خلال سنتين يقول حفظت القرآن كاملا. يقول خرجت من السجن يقول وانا احمد الله انه سجنني هالشتين هذي. تقول احمد الله - [00:49:47](#)

وكل ما مرت هذه الاية يقولوا عسى ان تكرهوا شيئا خير لكم قولوا والله هذا اعظم خير لي في حياتي. والله لو كنت خارج السجن عمري كله ما فكرت اني احفظ القرآن - [00:50:04](#)

هكذا الله اكبر سبحانهك اللهم وبحمدك ما ما ينتهي الحديث في هذه الاية. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:50:14](#)